دعم الفلسطينيين

جمادى الأول 1427 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ)

بسم الله, والحمد لله, والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته, وبعد:

أود أن أتحدث إليكم اليوم عن الحملة الصهيونية الصليبية على العالم الإسلامي وتوغلها في جميع نواحي حياتنا.

ففي فلسطين يُحاصَر إخواننا الفلسطينيون لتركيعهم وحملهم على الاستسلام التام لإرادة قوى الاستكبار الصليبية الصهيونية, التي تسعى لفرض الوجود الإسرائيلي في أرض الإسلام عبر القوة المسلحة وعبر خيانات الحكام المستسلمين منذ اتفاقية الهدنة عام 1949 حتى اتفاقية أوسلو, ومؤتمر حماية إسرائيل بشرم الشيخ, ومبادرة الاستسلام العربية التي ابتكرها حامي عقيدة التوحيد الأمريكية.

فلم يجرؤ حكام العرب -رغم تبذيرهم في الفُحش والفجور ونفقات الأمن لقهر الأمة- لم يجرؤوا على أن يسدوا احتياجات شهرٍ واحدٍ للفلسطينيين, لأن الأوامر صدرت من قيصر واشنطن لعمّاله بتجويع الفلسطينيين ومحاصرتهم.

فبادر للتنفيذ الغربُ الصليبي وإسرائيل وعملاء العرب, ومن المضحكات المبكيات في هذا الصدد ما أُذيع أخيرًا من أن عبد الله بن عبد العزيز هو أغنى حاكمٍ في العالم, إذ تبلغ ثروته المُعلنة 21 مليار دولار! 21 مليار أخذها سلبًا ونهبًا وغصبًا وقهرًا وظلمًا من أموال المسلمين, بينما يتضور المسلمون جوعًا, هذه هي ديمقراطية أمريكا وإصلاحها!

<u>هل تجرؤ أمريكا على أن تسأله من أين لك هذا ؟</u>

أم أنها هي التي تشجعه وتحميه وتدعمه, لأن نصيب الأسد من هذا النهب يصب في بنوكها, وقد يجادل عبد الله بن عبد العزيز بأن ما نُشِر كذب, إذن فما هي الحقيقة؟ كم تبلغ ثروتك؟ وثروة أبنائك وأحفادك وحاشيتك وإخوانك, هل قدمت للحكومة إقرارًا بالذمة المالية أثبت فيه ثروتك وممتلكاتك وبأي طريقٍ وصلتك وما هي مخصصاتك ولماذا تستولي عليها وهل تخضع ثروتك لتدقيقٍ محاسبي أو لتفتيشٍ قضائي, أو لرقابة شعبية!

وهل هناك هيئة مستقلة ذات حصانة تُشرف على ذلك؟ وهل هناك مجلس منتخب يحاسبك على كل ريال اكتسبته أو أنفقته؟ أم أن هناك جيش من فقهاء التسول يبيح لك أموال المسلمين ودماءهم وحرماتهم لأنك الإمام المعصوم الذي تنهب وتظلم وتنهب وتتنازل وتخون وتحكم ولا رادّ لحكمك!

كيف سكتِّ أيتها الأمة على هذا الفساد حتى بلغ إلى هذا الطغيان ؟

لولا تكالبنا على الدنيا وكراهيتنا للموت لما كان هذا اللص الفاسد وليًّا لأمر المسلمين في دولة العقيدة والتوحيد, أليس من حقنا أن نقول لكِ أيتها الأمة ما قاله عمر أبو ريشة:

فاحبسي الشكوى فلولاكِ لما *** كان في الحكم عبيد الدرهمِ

لذا, فإني أدعو المسلمين في كل مكان لدعم إخوانهم الفلسطينيين, ذلك الدعم الذي يجب أن يوجه أولًا للمجاهدين ثم لأُسر الشهداء والأسرى ثم بعد أن يكتفي المجاهدون وأُسر الشهداء والأسرى يوجه ما تبقى للجوانب الاجتماعية والمعيشية حتى يظل الجهاد قائمًا فاعلًا حيًّا.

ودعم الجهاد في فلسطين بالنفس والمال والرأي فريضة عينية على كل مسلم, لأن فلسطين كانت دار إسلام احتلها الكفار فأصبح تحريرها وإعادة حكم الإسلام لها فريضة عينية على كل مسلم بإجماع علماء الأمة, وكذلك الحال في كل أرض احتلها الكفار, ورحم الله شهيد الإسلام -كما نحسبه- الشيخ عبد الله عزام الذي طالما كرر وأكد أن المسلمين آثمون منذ سقوط الأندلس إلى اليوم لأنهم لم يقوموا بالفريضة العينية في تحرير ديار الإسلام من الكفار.

أما إخواننا في فلسطين, فإني أحرضهم على التمسك بعقيدة التوحيد وحاكمية الشريعة وأن يرفضوا الاعتراف بباعة فلسطين العلمانيين ولا يعترفوا برئاستهم ولا سلطتهم وأن يظهروا موقفًا واضحًا لا مناورة فيه ولا مُداراة بنبذ كل اتفاقيات الاستسلام ورفضها والتبرؤ منها, أدعوهم ألا يُلقوا سلاحهم ففلسطين لن تتحرر بتسول إعانات الشرق والغرب, ولا بالمناورات السياسية ولا بالاعتراف بشرعية باعة فلسطين والكلام المُداهن الذي يدور حول الحقائق ويلتف حول الثوابت ويميع مواقف البراءة من اتفاقيات الاستسلام.

ولكن ستتحرر فلسطين -بإذن الله- بدماء الشهداء ومعاناة الأسرى وبالجهاد في سبيل الله.

كما أدعوهم لرفض أي استفتاء على فلسطين, ففلسطين ليست للمساومة والمناقصة, فلسطين كانت دار إسلام وتحريرها فريضة عينية على كل مسلم, كل فلسطين قبل 67 وبعدها.

إن قضية فلسطين هي ميدانٌ من ميادين المواجهة بين الأمة المسلمة والحملة الصليبية الصهيونية وعزل الجهاد في فلسطين عن جهاد الأمة المسلمة ضد الصليبيين وعملائهم لن يؤدي إلا إلى خسارة الدين والدنيا, إني لا أطالب الذين يعزلون الجهاد في فلسطين بأن يجاهدوا في الشيشان مثلًا, ولكني أطالب كل مسلم في فلسطين بأن يقف مع قضايا أمته في الشيشان والعراق وأفغانستان والفلبين وغوانتانامو ولو بالقول والدعوة والتحريض, إن الإسلام لم يكن يومًا من الأيام قتالًا قوميًا دفاعًا عن مصلحة سياسية مقيدة بالوحدة الوطنية, ولكن الإسلام كان ومازال جهادًا في سبيل الله لحماية عقيدة التوحيد ونشرها.

يقول الحق تبارك وتعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه).

ويقول الحق تبارك وتعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ).

ويقول الحق تبارك وتعالى: (وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ).

أما في مصر, فتدعم الحملة الصليبية الصهيونية النظام العلماني الذي يتعدى على نزاهة القضاء ويزور الانتخابات ويفرض قوانين الطوارئ.

وأنا هنا أتحدث للقضاة في مصر وأقول لهم:

لن تنالوا استقلالكم لأن أمريكا وإسرائيل -ببساطة ووضوح- لا تريدان ذلك, وما ترونه اليوم من إجراءات ضدكم هو جزء من مشروع الإصلاح الأمريكي الموعود , فقد كان جمال مبارك في واشنطن في وقت احتجاجكم ليحصل على دعمٍ جديد من بوش لسياسة أبيه.

أيها القضاة:

لن تحصلوا على استقلال في وطنٍ تابع محتل, والنظام لن يعطيكم استقلالًا لأنه بذلك يقتل نفسه بيده, ولكن يجب أن أصارحكم أنكم جزءٌ من المشكلة, فأنتم قد رضيتم بالدستور والقوانين العلمانية التي فُرِضت على الأمة بقوة السلاح والقهر والتعذيب والانتخابات المزورة, وأنتم الذين أعنتم على انتهاك حقوق الأمة, فبأيديكم تُسطّر الأحكام التي تبطش بالمسلمين, وبأيديكم يُحكم بقوانين الطوارئ والبطش والقهر, وأنتم تعلمون أن هذه القوانين فسادها فسادٌ مركب, فهي قوانينٌ مخالفة للشريعة وهي قوانينٌ فُرِضت بالقهر والانتخابات المزورة, ومع ذلك أنتم تحكمون بها ولم تتحركوا للاعتراض عليها مع أن القاضي عبد الغفار محمد أقرّ في حيثيات حكمه الشهير بأن الدستور والقوانين يتصادمون مع الشريعة المغيبة عن الحكم في مصر, وأن تطبيق الشريعة أمل كل مسلمٍ في مصر, وأنتم تعلمون أن شباب مصر وحرائرها بل وأطفالها يُسامون سوء العذاب على مرمى حجرٍ منكم, ومع ذلك لم تعتصموا ولم تخرجوا للشارع!

وأنتم تعلمون أن النيابة تتواطأ مع المباحث على تعذيب المصريين ومع ذلك لم تعتصموا ولم تخرجوا للشارع ولم تطالبوا بتأديب المتواطئين مع المباحث, ومن قبل وُقِّعت اتفاقيات الاستسلام مع إسرائيل بالغش والتزوير من حكومة علمانية مغتصبة للسلطة, ولم تتحركوا ولم تعتصموا ولم تخرجوا للشارع, ومن قبل قُتِل سليمان خاطر في السجن الحربي ولم تتحركوا, وتحركت القوات الأمريكية من مصر لضرب العراق ولم تتحركوا, وتمت الانتخابات بالتزوير والإجرام ولم تعتصموا ولم تخرجوا للشارع, وقبِل معظمكم بالمشاركة في تمثيلية الكذب التي كان بإمكانكم إيقافها, الانتخابات التي شاركتم فيها وكان يمكنكم أن توقفوا هذه المهزلة بالتوقف عن الاستمرار في المشاركة فيها أو الامتناع عن التصديق على نتائجها أو إصدار تقريرٍ بتزويرها وبطلانها مع أن الجرائم والتعديات فيها قد طالتكم.

هل يجرؤ أي قاضٍ على أن يتحرك لتفتيش إدارات مباحث أمن الدولة ومراكز الشرطة وهو أمرٌ من سلطته قانونًا؟

هل يجرؤ أي قاضٍ على أن يطالب بالاعتصام اعتراضًا على تغييب الشريعة عن الحكم في مصر, واعتراضًا على وجود القواعد الأمريكية في مصر, واعتراضًا على مرور السفن الحربية في قناة السويس لضرب العراق, وعلى دخول اليهود بدون تأشيرة لممارسة الفساد في سيناء؟

وهل تحرك أي قاضٍ لإيقاف حملات التعذيب الجماعي في سيناء؟

للأسف لم تتحركوا لما حدثت كل هذه الكوارث, أنتم للأسف جزء من النظام العلماني المحارب للإسلام المستسلم لأمريكا وإسرائيل المتسلط على شعبه بالقهر والسرقة والدساتير الملفقة والقوانين العلمانية المزورة السيئة السمعة والانتخابات المزورة.

أيها القضاة:

لن تحصلوا على الاستقلال إلا في وطنٍ حر, ولن تتحرر ديارنا إلا إذا حُكِّمت الشريعة وطُرِد الغزاة وخُلِع الطغاة وأُعيدت الحقوق للأمة المسلمة, أما بدون ذلك فأنتم تحرثون في الماء وتبذرون في الهواء.

إذا قبلتم أن تضحوا في سبيل الله وفي سبيل الحق والعدل بوظائفكم وأنفسكم وأموالكم فحينئذٍ ستنتصرون وستنتصر معكم أمتكم.

إذا عملتم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا إن أفضل الجهاد كلمة حقٍ عند سلطانٍ جائر".

وبحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجلٌ قام إلى إمامٍ جائر فأمره ونهاه فقتله".

فحينئذٍ ستنتصرون وستنتصر معكم أمتكم, أما دون ذلك فلا تطمعوا في استقلال أو كرامة أو عزة.

أما عن تمديد قانون الطوارئ في مصر فأقول للأمة المسلمة:

إنكِ ستظلين مقهورة إنكِ ستظلين مقهورة مقموعة طالما لم تتحرري من الحملة الصليبية وأذنابها أيّا كان مسمى هذا القهر, قانونًا للطوارئ, أو قانون الإرهاب, أو قانون الاستعباد, فلا مُشاحة في الألفاظ, وطالما ظل هذا النظام وأمثاله في الجزائر وتونس وجزيرة العرب وباكستان قابعين على صدركِ فلا أمل في النجاة من البطش والتنكيل, لا حل إلا بالتصدي للظلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله.

لن نتمكن من أن نعيش أعزاء إلا إذا تعلمنا كيف نموت شهداء.

أما في ليبيا فقد منحت الحملة الصليبية اليهودية شهادة الامتياز في العمالة للقذافي من قيصر واشنطن لتفانيه في خدمة الحملة الصليبية على الجهاد, هذه يا أمتنا المسلمة هي خطة الإصلاح الديمقراطي التي تريد أمريكا الصليبية أن تفرضها علينا بجلاديها القذافي ومبارك وآل سعود ومشرف وأبو تفليقة.

أما في السودان, فقد قرر مجلس الأمن الصليبي إرسال خبراء عسكريين لدارفور تمهيدًا لاحتلالها وفصلها, والحكومة السودانية المتخاذلة تشارك أمريكا الصليبية في تقسيم السودان من أجل الحفاظ على كراسي الحكم.

ولذا فإني أدعو كل مسلم وأدعو كل من في قلبه ذرة من إيمان في السودان وكل غيورٍ في دارفور أن يقف في وجه هذا المخطط الصليبي الصهيوني لاحتلال ديار الإسلام, يجب ألا يكون الخلاف مع حكومة الخرطوم مبررًا لتمكين الصليبيين واليهود من ديار الإسلام ومن دارفور, فلا يمكن أن تكون الدعوة للتحرر من حكومة الخرطوم مبررًا لاستعباد المسلمين بيد الصليبيين واليهود.

فحيا الله المجاهدين في كل مكان, الذين تصدوا للحملة الصليبية الصهيونية بقيادة أمريكا وأثخنوا فيها.

حيا الله أُسود الإسلام في العراق, وحيا الله بطل الإسلام الصابر المجاهد أبا مصعب الزرقاوي, وحيا الله شورى المجاهدين في العراق, وحيا الله كل مجاهد ومرابط في عراق الخِلافة, وحيا الله شعب العراق الصامد البطل, زعماءه وعلماءه وقبائله ورجاله ونساءه الذين يتصدون للصليبيين ولأعوانهم المرتدين ولتجار الدين الخائنين.

وحيا الله أهل الجهاد والرباط في أفغانستان, حيا الله أمير المؤمنين الملا محمد عمر الذي لم يبع دينه بعرضٍ من الدنيا من أجل ملكه وأعطى الدنيا كلها درسًا في التوحيد والتوكل واليقين, وحيا الله سائر المجاهدين والمرابطين أُسود الإسلام في أفغانستان الناصرين لدين النبي صلى الله عليه وسلم في وجه تحالف الصليبيين والمرتدين, وأسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء على حملتهم الصادقة في هذا الربيع كما أسأله سبحانه أن يجعل الصيف نارًا محرقة على الأمريكان وأحلافهم الصليبيين وعملائهم المرتدين.

وحيا الله أُسود الإسلام في جبال الأطلسي الشمّاء إخواننا في الجماعة السلفية للدعوة والقتال المدافعين عن الإسلام في الجزائر في وجه تحالف الصليبيين وأبناء فرنسا الخونة المرتدين.

وحيا الله أُسود الإسلام في جبال الشيشان الأبية الذين مرغوا كبرياء روسيا في التراب.

وحيا الله أُسود الإسلام في فلسطين وكشمير وإندونيسيا والفلبين ومصر والشام وجزيرة العرب وفي كل مكان, من ذكرت منهم ومن لم أذكر ومن عرفت منهم ومن لم أعرف, الذين أرجو أن يتحقق فيهم قول الحق تبارك وتعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً).

إن تضحيات المجاهدين لم تُفشِل خطط أمريكا ضد المسلمين فقط ولكنها أيضًا عطَلت جرائمها ضد الإنسانية, ولذا فإني أدعو كل المظلومين والمستضعفين في العالم أن يقفوا معنا في مواجهة الشيطان الأكبر وفي مواجهة هذه الحضارة الغربية المجرمة التي ارتكبت من الشنائع ما لم يُرتكب من قبل في تاريخ البشرية وأن ينتهزوا فرصة هجوم المجاهدين على أمريكا ليكيلوا لها ضرباتهم حتى يسقط رمز الظلم في تاريخ بني البشر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.